العالم المسرحي والسينمائي

آراء فنانين ارلنديين
فى الممثل والمخرج المصرى
لناقد « الرسالة » الفنى

« أوه يا صديقى ! إننى سعيد حقاً إذ أقضى ليلة فى مصر أشهد فيها الممثلين المصريين يقومون بتمثيل رواية معروفة كان من حظى أن أقرأها وأن أشهد تمثيلها قبل ذلك فى باريس فى الهواء الطلق . »

هذا ما نطق به المستر هيلتن ادواردز مخرج فرقة « دبلن جيت » الأرلندية التى عملت على مسرح الأوبرا الملكية خلال شهر مارس الماضى بعد أن صافحنى فى فترة الاستراحة الأخيرة من رواية السيد التى أخرجتها الفرقة القومية المصرية فى الأسبوع الماضى . ولقد بادرته بالسؤال : « وما رأيك فى تمثيل المصريين ؟ »

فأجاب بحرارة « اسمح لى يا صديقى أن أقول لك إن المصريين يتمتعون بميزة طيبة ، هى جمال الصوت ، وإنه ليخيل إلى أن اللغة العربية من أصلح اللغات للمسرح . إنى أطرب لها ؛ ولكم وددت لو أعرف العربية حتى يكون استمتاعى بالتمثيل أكثر منه الساعة »

« إن بين الأفراد الذين يعملون أمامى مجموعة قوية ، مما يدل على أن فى المصريين استعداداً قوياً للتمثيل ، فلقد علمت أن ليس فى مصر معهداً للتمثيل ، بل إن نبوغ هؤلاء الأفراد نتيجة جهد شخصى ، واستعداد فطرى ، وهذا فخر كبير لهم . ولقد قرأت هذه الرواية وشهدتها قبل ذلك تمثل ، ولكن لم أدرسها ومع ذلك أستطيع أن أقول إنى مرتاح جداً إلى قدرة الممثلين المصريين »

قلت : هل لك أن تدلى برأيك فى أداء الممثلين الذين يعملون أمامك الآن ، وعن ملاحظاتك ؟ إنهم يرحبون بكل ملاحظة تبديها وكذلك قرائى يودون أن يعرفوا رأيك

فابتسم المستر ادواردز وقال : « قلت لك إننى لا أعرف العربية فحكمى لن يكون صادقا . على أننى أستطيع أن أقول إننى كثير الاعجاب بالسيدة التى تقوم بدور شيمين حبيبة السيد (زينب صدقى) إنها ممثلة قديرة ويبدو لى أنها تفهم دورها تمام الفهم ، وهى تجيد مواقف الكبرياء ، وأرجو أن تبلغها إعجابى »

« وإننى كذلك معجب بالملك (منسى فهمى) وأعتقد أنه ممثل قدير ، وكذلك أنا معجب بالسيد (حسين رياض) ، ومع جهلى باللغة العربية أحس أنه يجيد الالقاء ، وأنا مرتاح الى تمثيله . والدون جوميز (زكى رستم) أدى دوره الذى يحتاج الى الصلف والكبرياء أحسن أداء ، وهو يليق لهذه الشخصية »

قلت وما رأيك فى السيدة التى تمثل دور ابنة الملك (عزيزه أمير) ؟ فأجاب « إنها لا تليق لهذا الدور ، وإنها تبدو فى مستوى أقل كثيرا من مستوى الممثلة التى قامت به فى باريس حتى ليخيل إلىّ أنها لم تفهم دورها »

ثم سألته عن رأيه فى الاخراج فأجاب « هل من الضرورى أن أجيب عن هذا السؤال ؟ » فقلت أجل ، إنه يهمنا كثيراً أن نعرف رأيك .. إن إخراجك قد حاز إعجاب جميع رجال الفن والأدباء من المصريين ، وإن من دواعى السرور أن تفصح لنا عن رأيك

أطرق المستر ادواردز قليلا ثم رفع وجهه وقال : « لقد حدثتك من قبل عن رأيى فى طريقة الاخراج التى أفضلها . لقد جعلت السينما أى جهد فى اخراج الروايات بطريقة نقل الطبيعة ومحاكاتها Realism عبثاً ، لأن مجال المسرح محدود ؛ والأمر على العكس من ذلك فى السينما ، ولهذا وجب علينا ألا نعنى بالأشياء الحقيرة والتفاصيل العادية The Vulgarity of Detail فهى مجال السينما ، ولهذا فأنا غير مرتاح الى اتباع طريقة الريالزم ؛ وأفضل الطريقة الايحائية Suggestive لأنها تجعل رواد المسرح يشتركون

مع الممثل والمخرج فى نجاح الرواية والاهتمام بحوادثها ، بدل أن تعرض عليهم عرضاً سهلا يبعث النوم الى جفونهم ، ولذلك لم يعجبنى اخراج هذه الرواية »

« إن المسرح الحديث يعتمد أكثر ما يعتمد على الاضاءة ؛ ولقد رأيت كيف عاونتنى فى اخراج هملت ، وروميو وجوليت وغيرها ، ولكنى أرى مخرجكم (زكى طليمات) لم يقصد من الاضاءة إلا أن يكشف المناظر والممثلين للنظارة ، ولم يستخدم الاضاءة فى غرض أو فكرة خاصة ، واستخدامه للضوء يظهر فى موقف واحد فقط بين السيد وحبيبته »

« وقد يكون استعمال المناظر المتعددة والستائر الكثيرة مما يلجأ اليه المخرجون الفرنسيون ، ولكنى أرى أن ما يصلح لفرنسا يجب ألا يفرض على مصر أو غيرها ، بل يجب على المخرج أن تكون له شخصية تبرز فى اخراجه وتعبر عن نفسيته ، وتكون رجع الصدى للبيئة والقومية التي هو منها ؛ ويبدو لى جلياً أن مخرج هذه الرواية لم يهتم بدراستها دراسة اخراج »

* * *

وكان أول ما صرح به المستر ميكائيل ماك ليمور الممثل الأول لفرقة « دبلن جيت » وواضع تصميم مناظر الروايات ، إعجابه بممثل شخصية الملك (منسى فهمى) فهو فى رأيه ممثل قدير ، وقد أبدى إعجابه أيضاً بالسيدة زينب صدقى فى دور شيمين ، وهو يتفق مع زميله فى أن للمصريين صوتا جميلاً وأن طريقتهم فى الالقاء الشعرى بديعة

وقد سألته عن رأيه فى الاخراج فأجاب « إن هذا اختصاص زميلى المستر ادواردز فهو يستطيع أن يحدثك عنه حديثاً طيباً ، ولكن أقول لك انه يجب على الفرقة أن تعنى باختيار المناظر وعملها فتضع تصميما لكل منظر تختاره بحيث تسود المناظر روح واحدة وطريقة واحدة . وانتهاج مثل هذا السبيل يعاون المخرج والممثلين على الوصول إلى غور نفوس النظارة . »

« إن فرقتنا قبل أن تخرج أى رواية تعهد بها إلىّ وإلى المستر ادواردز فنقوم بدراستها ونضع الفكرة الاساسية التى سيقوم عليها الاخراج وبعدئذ أفكر فى وضع تصميم مناظرها » ولو لجأت الفرقة المصرية إلى هذه الطريقة لما رأينا أسلوب تصوير منظر Style يختلف عن أسلوب المنظر الآخر

فن السينما

بقلم يوسف تادرس وظريف زكى

مقدمة

لا حاجة بنا إلى التنويه بانتشار فن السينما حتى طغى على المسرح ، ولا بانشغال الناس به ، من نظارة يقبلون على ارتياد دوره ، إلى ممثلين يعرضون أنفسهم للظهور على شاشته البيضاء ، إلى أدباء ينشئون له القصص والروايات

ذلك على حين أن فن السينما لا يزال فى مهده لم يشتد عوده ، وأن قواعده لم تخرج إلا بقدر من طور مجرد الاحساس بماهيتها إلى طور الاستقرار والتحديد

على أن ذلك القليل من قواعده الذى استقر وتحدد ، لا يزال جمهور النظارة يجهله كل الجهل ، ولا يزال الأدباء بعيدين عن درسه وهضمه . ولو عرفه الجمهور ولو بعض المعرفة لزاد استمتاعه بمشاهدة آثاره ، ولو درسه الأدباء وهضموه لأفادوا منه الغنى ونباهة الذكر

ونحن إذ نكتب هذا الكلام نمثل أمام أعيننا المشاق التى لابد أن تكابدها الآن شركة مصر للسينما فى مراجعة الروايات التى قدمت إليها فى المباراة التى عقدتها ، ونتصور الجهد الجهيد الذى يبذله رجالها فى درس تلك الروايات وتنسيقها واعدادها

لذلك وطدنا النفس وعولنا على بيان قواعد فن السينما والتعليق عليها بالشرح والتمثيل على صفحات « الرسالة » الغراء . متوخين الموضوع قبل كل شىء ، نابذين المعقد الجاف من اصطلاحاتها ، ساعين وراء فائدة أوفر عدد من الجمهور

وقد وقع اختيارنا على كتاب « ف . ا . بودوفكين » عن حرفية الفلم واتخذناه نبراساً نهتدى به فى بحثنا ، وكنزاً نغترف منه ونجود به على غيرنا

بودوفكين

وإذا اخترنا كتاب بودوفكين ، فلأنه — على وضوح معناه وسهولة عباراته — قد فتح به فتحاً هز أرجاء القارتين الأوربية والأمريكية ، ولا غرو فقد تضافرت جميع العوامل لتنصيب بودوفكين متشرعاً للفن السينمائى